مجلة فكرية نصف سنوية محكمة تصدرها الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا

المجلد السادس والعشرون **ذو الحجة 1443هـ / يوليو 2022م** **العدد الثاني والخمسون**

رئيس التَّحرير

أ. د. نصر الدين إبراهيم أحمد حسين

مدير التَّحرير

د. منتهى أرتاليم زعيم

هيئة التَّحرير

أ. د. أحمد إبراهيم أبو شوك

أ. د. محمَّد سعدو الجرف

أ. د. جمال أحمد بشير بادي

أ. د. وليد فكري فارس

أ. د. مجدي حاج إبراهيم

أ. د. عاصم شحادة علي

أ. د. جودي فارس البطاينة

أ. م. د. أكمل خضيري عبد الرحمن

أ. م. د. عبد الرحمن حللي

د. فطمير شيخو

د. همام الطباع

المصحّح اللُّغوي

د. أدهم محمد علي حموية

المساعد الإداري

أيدا حياتي بنت محمد سندي

الهيئة الاستشارية

محمد كمال حسن ـــــ ماليزيا	محمد نور منوطي ـــــ ماليزيا
فتحي ملكاوي ـــــ الأردن	حسن أحمد إبراهيم ـــ السودان
يوسف القرضاوي ـــــ قطر	عبد الخالق قاضي ـــــ أستراليا
محمد بن نصر ـــــ فرنسا	عبد الرحيم علي ـــــ السودان
بلقيس أبو بكر ـــــ ماليزيا	نصر محمد عارف ـــــ مصر
رزالي حاج نووي ـــــ ماليزيا	عبد المجيد النجار ـــــ تونس

طه عبد الرحمن - المغرب

Advisory Board

Mohd. Kamal Hassan, Malaysia	Muhammad Nur Manuty, Malaysia
Fathi Malkawi, Jordan	Hassan Ahmed Ibrahim, Sudan
Yusuf al-Qaradawi, Qatar	Abdul-Khaliq Kazi, Australia
Mohamed Ben Nasr, France	Abdul Rahim Ali, Sudan
Balqis Abu Bakar, Malaysia	Nasr Mohammad Arif, Egypt
Razali Hj. Nawawi, Malaysia	Abdelmajid Najjar, Tunisia

Taha Abderrahmane, Morocco

© 2022 IIUM Press, International Islamic University Malaysia. All rights reserved.

ISSN 1823-1922 & **eISSN: 2600-9609** **الترقيم الدولي**

Correspondence **مراسلات المجلة**

Managing Editor, *At-Tajdid*
Research Management Centre, RMC
International Islamic University Malaysia
P.O Box 10, 50728 Kuala Lumpur, Malaysia
Tel: (603) 6421-5074/5541
E-mail: tajdidiium@iium.edu.my
Website: https://journals.iium.edu.my/at-tajdid/index.php/Tajdid

Published by:
IIUM Press, International Islamic University Malaysia
P.O. Box 10, 50728 Kuala Lumpur, Malaysia
Phone (+603) 6421-5014, Fax: (+603) 6421-6298
Website: http://iiumpress.iium.edu.my/bookshop

الآراء المنشورة في المجلة تعبر عن وجهة نظر أصحابها

التجديد

مجلة فكرية نصف سنوية محكمة تصدرها الجامعة الإسلامية العالمية ماليزيا

المجلد السادس والعشرون ذو الحجة 1443هـ / يوليو 2022م العدد الثاني الخمسون

المحتويات

كلمة التَّحرير	**هيئة التَّحرير**	5 - 8
بحوث ودراسات		
▪ منهج القرآن الكريم في إدارة السلوك الإنساني: دراسة تحليلية	رضوان جمال يوسف الأطرش روضة الفردوس بنت فتاح ياسين	9 - 33
▪ التجربة الماليزية في التأمين التكافلي: دراسة تحليلية	فارس جعفري محمد أكرم لال الدين	35-70
▪ موقف شيخ الإسلام ابن تيمية من العصمة النبوية	أسماء محمد توفيق بركات	71 - 98
▪ تجديد الخطاب الدعوي: ضروراته الشرعية ومشروعاته الإصلاحية	عبد التواب مصطفى خالد معوض	99-127
▪ التّطوّر المصطلحيّ لمفهوم "الحكم الاستثنائيّ" بين القرنين الرّابع والثّامن الهجريّين	غزالة نوري بن عاشور صالح قادر الزنكي أيمن الطيب بن نجي	129 - 162
▪ أثر فرط تناول المنشطات الجنسية الكيميائية (الطبية) على الصحة العامة وحكمها في الشريعة الإسلامية	جمال أحمد زيد الكيلاني محمد سعيد الخصيب	163 - 187
▪ أثر فرط تناول المنشطات الجنسية الكيميائية (الطبية) على الصحة العامة وحكمها في الشريعة الإسلامية	عاصم شحادة علي زينب ظوالي	189 - 212
▪ الملامح الإسلامية في مسرحيات علي أحمد باكثير دراسة تحليلية	نصر الدين إبراهيم أحمد حسين سفينة عبد الهادي	213 - 230
▪ النزول الجملي للقرآن الكريم بين توقيفيّة الاجتهاد وتوفيقيّته: دراسة نقدية	نجم أديولي شرف سعيد عبد الله بوصيري	231 - 256
▪ دور الأديان في بناء حضارة الإنسان: الدين الإسلامي نموذجًا	فريدة حايد	257 - 285
▪ الإجراءات الإدارية المتعلقة بوباء كوفيد-19 من منظور القواعد الفقهية: دراسة مقارنة بالقانون الصحي الليبي	لؤي عبدالسلام محمد أبوسعد محمد حافظ بن جمال الدين روزمان بن محمد نور	287 - 316

ترتيب البحوث في المحتويات حسب وصولها واستكمالها

بحوث ودراسات

التجديد

المجلد 26، العدد 52
ذو الحجة 1443هـ / يوليو 2022م، ص 9-33
حقوق الطبع محفوظة لـ IIUM Press
الجامعة الإسلامية العالمية ماليزيا
ISSN: 1823-1926 (Print)
eISSN: 2600-9609 (Online)

منهج القرآن الكريم في إدارة السلوك الإنساني: دراسة تحليلية

The Qur'anic Approach in Managing Human Behaviour: An Analytical Study

Pendekatan al-Quran terhadap Pengurusan Tingkah Laku Manusia: Satu Kajian Analitikal

رضوان جمال يوسف الأطرش[*]، روضة الفردوس بنت فتاح ياسين[**]

ملخص البحث

على الرغم من كثرة الجهود والدراسات العلمية في السلوكيات العامة ومبادئ الأخلاق الإنسانية في كتب التزكية؛ هناك نقصٌ شديد في دراسات فهم دوافع تلك السلوكيات من المنظور القرآني، فقد ثارت في شأن دوافع السلوك الإنساني عدة إشكاليات عند علمائنا المسلمين؛ لذا يهدف هذا البحث إلى إثارة بعض المواد الخفية عن السلوك الإنساني، والكشف عن أبعاد المنهج القرآني في إدارته، ويحاول البحث أن يضيف لبنة جديدة إلى جهود من سبق في هذا المجال من خلال الاستقصاء والتركيز على الإطار المنهجي للقرآن الحكيم في نظرته إلى دوافع السلوك الإنساني، ونظرة المفسرين القدامى والمحدثين، وبعض الدراسات الخاصة في علم النفس، ومن ثم اقتضت طبيعة هذا البحث الاعتماد على المنهجين الاستقرائي والوصفي التحليلي، وذلك أنه يرتكز على ركنين

[*] أستاذ مشارك بقسم القرآن والسنة، كلية عبد الحميد أبو سليمان لمعارف الوحي والعلوم الإنسنية، الجامعة الإسلامية العالمية ماليزيا، البريد الإلكتروني: radwan@iium.edu.my

[**] أستاذة مشاركة بقسم القرآن والسنة، كلية عبد الحميد أبو سليمان لمعارف الوحي والعلوم الإنسنية، الجامعة الإسلامية العالمية ماليزيا، البريد الإلكتروني: rawda@iium.edu.my

هما إظهار معالم الإدارة القرآنية للسلوك الإنساني، والحديث عن السلوك الإنساني وإبراز أنواعه وتداعياته كما تحدث عنه القرآن الكريم، من أجل الوصول إلى نتائج مهمة على رأسها أن القرآن الكريم من أعظم المصادر الإدارية التي تحدثت عن السلوك الإنساني ودوافعه، وأنه أظهر السلوك الإنساني منقسمًا إلى قسمين رئيسين باعتبار دوافعهما، فهناك دوافع صالحة، ودوافع شريرة، وأثبت البحث أيضًا أن القرآن الكريم أظهر ارتباطًا وثيقًا بين السلوك الإنساني وبين قناعاته ومعتقداته، وأن الانحراف السلوكي دليل عدم اكتمال الإيمان في النفوس.

الكلمات المفتاحية: منهج، القرآن، إدارة، دوافع، السلوك الإنساني.

Abstract

Despite the large number of efforts and scientific studies on general behaviours and the principles of human ethics in the books of *Tazkiyat al-Nafs* (purification of the self'), studies on understanding the motives for these behaviours are severely lacking, and this is why several problems arose about the motives of human behaviour among our Muslim scholars. That is why this research aims to raise some hidden materials about human behaviour and to reveal the dimensions of the Qur'anic approach in its management. This study attempts to add a new building block to the efforts of those who preceded in this field through investigation and focus on the approach framework of the wise Qur'an in its view of the motives of human behaviour, the view of ancient and modern commentators and some special studies in psychology. The nature of this research requires reliance on both inductive and analytical methods. The article is based on two pillars: showing the features of the Quranic management of human behaviour, and the second pillar: it specializes in talking about human behaviour and highlighting its types and repercussions. In order to reach important results, chief among them: that the Qur'an is one of the greatest sources that talk about human behaviour and its motives. And that human behaviour is divided into two main parts, considering their motives: there are good motives, and bad motives. There is also a close link between human behaviour and his convictions and beliefs, and behavioural deviation is evidence of incomplete faith in the soul.

Keywords: Approach, the Qur'an, management, human behaviour, motives of behaviour.

Abstrak

Walaupun terdapat banyak usaha dan kajian saintifik mengenai tingkah laku secara umum dan prinsip etika manusia dalam buku-buku tazkiyat al-nafs; Namun masih terdapat banyak kekurangan dalam kajian untuk memahami motif tingkah laku ini dari perspektif al-Qur'an. Beberapa masalah telah timbul mengenai motif tingkah laku manusia di kalangan ulama. Oleh itu,

kajian ini bertujuan untuk membangkitkan beberapa perkara yang masih tersembunyi tentang tingkah laku manusia, dan mendedahkan dimensi pendekatan al-Qur'an dalam pengurusannya. Penyelidikan ini menggunakan pendekatan analitikal induktif dan deskriptif, dan bahawa ia berdasarkan dua pilar; kajian tentang metod pendekatan al-Qur'an terhadap tingkah laku manusia dan menonjolkan jenis dan kesannya. Kajian ini mendapati beberapa natijah; bahawa Al-Quran adalah salah satu sumber terbesar yang membicarakan tentang tingkah laku manusia dan motifnya. Dan tingkah laku manusia itu dibahagikan kepada dua bahagian utama dengan mempertimbangkan motif mereka: ada motif yang baik, dan motif jahat. Kajian ini juga mendapati hubungan rapat antara tingkah laku manusia dan keyakinan serta keimanannya, dan penyelewengan tingkah laku adalah bukti iman yang tidak yang tidak sempurna dalam jiwa.

Kata kunci: kurikulum, al-Qur'an, pengurusan, motif, tingkah laku manusia.

مقدِّمَة

تقويم السلوك الإنساني من أهم مقاصد القرآن الحكيم، ولذلك تراه ينتهض الهمم البشرية للتواصل مع مقاصده والامتثال لتعاليمه، وعملاً بهذا المنهج القويم يتحدث كثير من سور القرآن عن تجارب خاطئة للتاريخ الإنساني على مستوى الفكر والسلوك، وحصيلة هذا العرض القرآني تقديم منهج تقويمي إيجابي يضبط من خلاله السلوك الإنساني، ويدفعه إلى الخير، ويحثه على أداء الأعمال الصالحة، ويستنهضه لعمارة الأرض، ومنه كثرة الحديث عن الصراط المستقيم، قال ربي العظيم: ﴿وَإِنَّكَ لَتَهْدِي إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ ۞ صِرَاطِ اللَّهِ...﴾ [الشورى: 52-53]، وتحدث عن طبيعة النفس الإنسانية وملكاتها، قال تعالى: ﴿وَنَفْسٍ وَمَا سَوَّاهَا ۞ فَأَلْهَمَهَا فُجُورَهَا وَتَقْوَاهَا﴾ [الشمس: 7-8]، والآيتان تشيران إلى أن السلوك الإنساني يمكن اكتسابه، ومن أجل هذا أمرنا الله عز وجل أن نقتدي بالنبي الكريم محمد ﷺ؛ لأنه أعظم الناس وأكرمهم خلقًا وسلوكًا، قال سبحانه: ﴿وَإِنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ﴾ [القلم: 4].

فالنفس البشرية ألهمت الفهم والمعرفة بطبيعة السلوكيات الناتجة عنها، وخلاصتها أنها تنتج سلوكين متباينين، وأن لكل سلوك غاية مختلفة؛[1] الأول مُكنت فيه النفس لتمارس

[1] ينظر: عادل عز الدين الأشول، **علم نفس النمو من الجنين إلى الشيخوخة**، (القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية، د.ط، 2008م)، ص416.

سلوكيات غير صالحة (Immoralities)، والثاني مُكنت فيه لتؤدي سلوكيات صالحة خيّرة نابعة من قيمة البر والتقوى (Righteousness)، فالسلوكيات بعامة وراءها دوافع معينة، وبسبب ذلك تولد صراع دائم بين دوافع السلوكين المتغايرين، فالسلوكيات الخيرة تصدر نتائج إيجابية مفيدة للنفس والإنسانية، وذلك لأن دوافعها خيرة قائمة على أساس الإيمان بالله واليوم الآخر، ويحوطها إدراك مستنبط من قوله تعالى: ﴿أَيَحْسَبُ الْإِنْسَانُ أَنْ يُتْرَكَ سُدًى﴾ [القيامة: 36]، أما السلوكيات الشريرة فتورث نتائج سلبية للنفس والإنسانية جمعاء، وذلك لأن دوافعها شريرة، وهي دوافع مختلفة من أهمها الشهوة الجنسية والمالية والسلطوية وغيرها، قال تعالى: ﴿مَا سَلَكَكُمْ فِي سَقَرَ﴾ [المدثر: 42]، "أي ما السلوك الذي سلكتموه حتى أوصلكم سقر؟ فكأنهم أصبحت لهم في سقر سبل وفجاج وأودية"،[1] فكان جوابهم: ﴿قَالُوا لَمْ نَكُ مِنَ الْمُصَلِّينَ﴾ [المدثر: 43]، فدلّت الآية على أن أعظم السلوكيات التي يمكن أن يتخلق بها الإنسان هي الصلاة، وهي أصل مقوّم للسلوكيات الإنسانية، وهذا ما دلت عليه آية أخرى، قال تعالى: ﴿وَأَقِمِ الصَّلَاةَ إِنَّ الصَّلَاةَ تَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ﴾ [العنكبوت: 45]، وبناء على تلك الدوافع التي ينتج عنها اختلاف في طبيعة السلوكيات؛ تنوعت الأنفس في القرآن.

تعريف المصطلحات

من خلال ما سبق؛ يمكن الوقوف على أهم المصطلحات النفسية المرادفة لظهور السلوك، ويحسن بنا أن نتعرض لهذه المصطلحات تعرضًا أكثر تفصيلاً من دون إطالة؛ للوقوف على ما قاله علماء النفس عنها؛ لما لها من أثر في نشأة السلوك وتكوُّنه، ولكن الحظ الأوفر لمصطلح (الدافع)؛ لأنه المحور الأول والأساس الذي تلتف حوله سائر المصطلحات لمعرفة نشأة السلوك.

---

[1] الزمخشري، محمود بن عمر، **الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل**، (بيروت: دار الكتاب العربي، ط3، 1407هـ)، ج3، ص68.

1. الإدارة:

لغةً مصدر (أدار يدير)، ويذكر ابن درستويه أنها أُخذت من دوران الشيء إذا دار، والفاعل منها (دائر)، واسم المفعول (مدير)، ومصدرهما (الدور) و(الإدارة)، وهما معروفان،[1] وفلان يدور على أربع نسوة، أي يسوسهن ويرعاهن،[2] وتأتي (الإدارة) بمعنى السياسة والرعاية والتنظيم والتخطيط والدفع للعمل مع استصحاب الإخلاص، لإنجاز المهمة في وقتها.

أما اصطلاحًا فمفهوم لا إجماع بين العلماء على تعريفه، ولكن التعريف المختار هو تعريف ديموك وزملائه؛ أنها "انسياب النشاط من مستوى إلى مستوى، ومن مرحلة في التنفيذ إلى المرحلة الآتية، مع اندماج جميع العناصر بصفة مستمرة في مجرى واحد".[3]

والإدارة تعني تخطيطًا يشمله اتخاذ قرارات حاسمة، مع إعداد وتصميم وعملية دفع للوصول إلى المقاصد والأهداف النبيلة، وقد وردت في القرآن الحكيم كلمة واحدة صريحة تتحدث عن الإدارة، في قوله تعالى: ﴿إِلَّا أَن تكون تِجَارَة حَاضِرَة تديرونها بَيْنكُم﴾ [البقرة: 282]، فالقصد من قوله تعالى: ﴿تديرونها بَيْنكُم﴾؛ أن تؤدى الأعمال في وقتها من دون أي مماطلة أو تأجيل، وهذا أسُّ الإدارة وروحها، فمقصدها أن تؤدى الأعمال في وقتها مع تخطيط وتنظيم مسبقين، وكل ذلك يؤدي إلى نتائج إيجابية.

ومقصود الحديث عن منهج القرآن الكريم في إدارة السلوك الإنساني؛ تحديد الغايات والأهداف والمقاصد التي خُلق من أجلها الإنسان، والسعي برؤى واضحة نحو تحقيق تلك الأهداف بنظام وخطط وبرامج دقيقة واضحة، وبما لا يتعارض مع المقاصد القرآنية، فالقرآن وضع للإنسان مجموعة من التوجيهات الربانية الخاصة بتنظيم

---

[1] ابن دُرُسْتَوَيْه، عبد الله بن جعفر، **تصحيح الفصيح وشرحه**، تحقيق: محمد بدوي المختون، (القاهرة: المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، 1419هـ/1998م)، ص108.

[2] مجموعة من المؤلفين، **المعجم الوسيط**، (القاهرة: مجمع اللغة العربية؛ دار الدعوة، د.ت)، ص302.

[3] إدوار ديموك؛ ج. ديموك؛ ل. و. كوينج، **الإدارة العامة**، ترجمة: إبراهيم علي البرلسي، (القاهرة: مؤسسة الحلبي وشركائه، 1967م)، ص418؛ عبد الرحمن بن إبراهيم الضحيان، **الإدارة والحكم في الإسلام: الفكر والتطبيق**، (المملكة العربية السعودية: ط3، 1411هـ/1991م)، ص17.

سلوكياته لتجعله على علم تام بنتائج تصرفاته مرفقة ببعض الوسائل المنظمة السهلة المجربة، فهي من الخالق الذي يعلم من خلق، ووضع له أيضًا تجارب إيجابية بهدف الاقتداء، وتجارب سلبية بهدف الوقاية، فإن اعتمد الإنسان التجارب الإيجابية، واتعظ من التجارب السلبية؛ تحققت أهدافه، وصلحت سلوكياته ومعاملاته مع نفسه ومع ربه ومع الناس، وقلت خسائره، وكان من الفائزين.

2. السلوك الإنساني:

لغةً أصله من (سَلَكَ يسلك) إذا دخل، ومعناه السير،[1] والمسلَكَ هو الطريق الذي يسير فيه الإنسان، ومنه قوله تعالى: ﴿فَاسْلُكْ فِيهَا مِنْ كُلٍّ زَوْجَيْنِ اثْنَيْنِ وَأَهْلَكَ إِلَّا مَنْ سَبَقَ عَلَيْهِ الْقَوْلُ﴾ [المؤمنون: 27]، وقال النبي ﷺ: «مَنْ سَلَكَ طَرِيقًا يَطْلُبُ فِيهِ علْمًا؛ سلك الله به طريقًا إلى الجنة»،[2] فالسلوك لغة هو الدخول، والتصرف، والسيرة، والمذهب، والطريق.

وقد وردت مشتقات (س ل ك) إحدى عشرة مرة في القرآن الكريم؛ منها بصيغة الماضي أربع مرات (سلك، سلككم، سلكناه، فسلكه)،[3] ثم بصيغة المضارع ثلاث مرات (لتسلكوا، نسلكه، يسلك)،[4] ثم بصيغة الأمر أربع مرات (فاسلك، اسلك، فاسلكوه، فاسلكي)[5].

---

[1] الدوسري، فالح بن مهدي، **التحفة المهدية شرح العقيدة التدمرية**، (المدينة المنورة: مطابع الجامعة الإسلامية، ط3، 1413هـ)، ج1، ص103.

[2] ينظر: الترمذي، محمد بن عيسى، **الجامع الكبير (سنن الترمذي)**، تحقيق: بشار عواد معروف، (بيروت: دار الغرب الإسلامي، د.ط، 1998م)، ج4، ص2646، أبواب العلم، بَابُ فَضْلِ طَلَبِ العِلْمِ، رقم الحديث 2646، وقال الترمذي: "هذا حديث حسن".

[3] ينظر: ﴿وَسَلَكَ﴾ [طه: 53]، ﴿وسلككم﴾ [المدثر: 42]، ﴿سلكناه﴾ [الشعراء: 200]، ﴿فَسَلَكَهُ﴾ [الزمر: 21].

[4] ينظر: ﴿لِتَسْلُكُوا﴾ [نوح: 20]، ﴿نَسْلُكُهُ﴾ [الحجر: 12]، ﴿يَسْلُكْ﴾ [الجن: 27].

[5] ينظر: ﴿فَاسْلُكْ﴾ [المؤمنون: 27]، ﴿اسْلُكْ﴾ [القصص: 32]، ﴿فَاسْلُكُوهُ﴾ [الحاقة: 32]، ﴿فَاسْلُكِي﴾ [النحل: 69]. بشأن تلك المشتقات في القرآن الكريم، ينظر: محمد فؤاد عبد الباقي، **المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم**، (القاهرة: دار الحديث، ط1، 1417هـ/1996م)، ص436، مادة (سلك).

والسلوك اصطلاحًا عملية تهذيبية للأخلاق وسائر الأفعال والأعمال والعلوم، فمن فعل ذلك فقد ركز وانشغل بتعمير ظاهره وباطنه،[1] وعرفه زهران بأنه "جزء من النشاطات الحيوية ذات الأهداف السامية الشاملة لتنمية الجسم والعقل والانفعالات الاجتماعية الصادرة عن الإنسان بسبب تفاعلاته مع الأجواء المحيطة به، وهذا يؤكد أن السلوك الإنساني هو قبول واستجابة لنشاطات خاصة".[2]

وقد ورد معنى سلوك (Behavior) في قاموس أكسفورد النفسي بأنه "النشاط البدني للكائن الحي، بما في ذلك الحركة الجسدية العلنية والعمليات الغددية الداخلية والجسدية الأخرى التي تشكل مجموع استجابات الكائن الحي للبيئة من حوله".[3]

وفي موسوعة علم النفس جاء تعريف السلوك بأنه "ملخص التجاوب الكلي على مختلف الأصعدة، ومنها الصعيد الحركي والغددي الصادر عن الإنسان تجاه أي موقف يواجهه، ومن ثم هي دعوة لذلك الإنسان ليتخذ موقفًا مناسبًا، ويكوّن ردَّ فعلٍ ما".

فعلم السلوك إذن يُطلق على "العلم المعني بمعرفة النفس ما لها وما عليها من الوجدانيات، ويسمى بـ(علم الأخلاق) و(علم التصوف)"،[4] وعندهم من يسمون (أرباب السلوك) أو (أهل السلوك)،[5] وخير سورة قرآنية تعلم السلوك والوصول هي سورة الفاتحة، يقول آل الشيخ: "ومعرفة السلوك المستقيم يوصل إلى الخالق عز وجل، وهذا هو عين الهداية الدينية التي يجب تبنيها وأخذها بجد وصرامة".[6]

---

[1] الغزالي، محمد بن محمد، **المقصد الأسنى في شرح معاني أسماء الله الحسنى**، تحقيق: بسام عبد الوهاب الجابي، (قبرص: الجفان والجابي، ط1، 1407هـ/1987م)، ص155.

[2] حامد عبد السلام زهران، **التوجيه والإرشاد النفسي**، (بيروت: عالم الكتب، ط3، د.ت)، ص61.

[3] Andrew M. Colman, *Oxford Dictionary of Psychology*, (Oxford: Oxford University Press, 3rd Edition), p. 84.

[4] لويس معلوف اليسوعي، **المنجد الأبجدي**، (بيروت: دار المشرق، ط4، د.ت)، ص5.

[5] أهل السلوك هم أهل السير إلى العبادة. ينظر: الدوسري، **التحفة المهدية**، ج1، ص103.

[6] آل الشيخ، عبد اللطيف بن عبد الرحمن، **البراهين الإسلامية في رد الشبهة الفارسية**، (د.م: مكتبة الهداية، ط1، 1410هـ/1989م)، ص111.

يقول الغزالي: "إن مسألة التبصر والتعقل هي بحد ذاتها سبيل إلى العلوم الحقيقية، فمن نظر إلى سلوكيات أهل البصيرة والحقيقة؛ فقد وصل إلى الطريق المنشود، ومن حصلت له استرابة أو شك قبل أن يسلك الطريق؛ فنقول له إن منهجية رفع هذا الشك والريب هو السلوك، وخير مثال على ذلك؛ لو سألنا سائلٌ عن طريق الكعبة، ودللنا السائل على إحدى الطرق، فقيل لنا: كيف عرفتم أن هذا الطريق يؤدي إلى الكعبة؛ أجبنا أنه تم معرفته بالسلوك، بمعنى أننا سلكنا ذلك الطريق، فوصلنا إلى الكعبة المشرفة"،[1] وهذا مثل يوضح لنا أن الكمال في الشيء هو تحقيق الأمر المطلوب ونيله، ولكن الإمام الغزالي قال: "وبينهما وسط، وهو السلوك الطلبي".[2]

وأما السلوك الإنساني فكل نشاط يقوم به الإنسان، ويمكن ملاحظته أو ملاحظة نتائجه، أو هو كل ما يصدر عن الإنسان من استجابات عقلية وحركية واجتماعية ونفسية ظاهرة أو غير ظاهرة، واضحة للرائي أو مبهمة، ومن ثم كانت الإشارات والتلميحات وحركات اليدين وإيماءة الرأس سلوكًا ولغةً يهتم بها الآن علماءُ اللغة والنفس والاجتماع والإناسة على حد سواء.[3]

من خلال تناول مصطلحات **والإدارة، والسلوك الإنساني**؛ يظهر لنا كيفية اختلاط الإجابة عن كيفية نشأة السلوك بالحديث عن تلكم المصطلحات، ولكن الحقيقة التي تكشف لب ما ينبغي التركيز عليه لمعرفة نشأة السلوك؛ هو الدافع الموجه للسلوك، فللدافع مكانته تلك من خلال وظائفه التي يلخصها بعضهم في ثلاثة عناصر؛ أولها أن الدافع يمثل الطاقة المنبثقة والمستثيرة لإحداث السلوك، وثانيها أنه موجه للسلوك لاختيار أفضل السبل

---

[1] الغزالي، محمد بن محمد، **فضائح الباطنية**، تحقيق: عبد الرحمن بدوي، (الكويت: مؤسسة دار الكتب الثقافية، د.ط، د.ت)، ص80.

[2] الغزالي، محمد بن محمد، **معارج القدس في مدارج معرفة النفس**، (بيروت: دار الآفاق الجديدة، ط2، 1975م)، ص38.

[3] ينظر: رسمية علي خليل، "السلوك الإنساني والفهم العالمي"، **مجلة الدارة**، 8(3)، يناير 1983م، المملكة العربية السعودية، ص190.

لتحقيق الهدف، وثالثها الحفاظ على الاستمرارية والاستدامة بعد الاستثارة والتوجيه نحو السلوك.[1]

وبمعرفة نشأة الدافع تُعرف نشأة السلوك أيضًا، ومن هنا يبدأ التحول الأهم فيما لا بد من بحثه، ليكون الحديث مرتكزًا على بعض ما تعرضت له نظريات علم النفس عند حديثها عن الدوافع من حيث الأنواع والتصنيف والنشأة.

مسلكيات وتجارب إنسانية خاطئة في القرآن الحكيم

حدثنا الخطاب القرآني عن ثلاثة أنواع من النفس، هي النفس المطمئنة في قوله تعالى: ﴿يَا أَيَّتُهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ ۞ ارْجِعِي إِلَى رَبِّكِ رَاضِيَةً مَرْضِيَّةً ۞ فَادْخُلِي فِي عِبَادِي ۞ وَادْخُلِي جَنَّتِي﴾ [الفجر: 27-30]، والنفس اللوامة في قوله تعالى: ﴿وَلَا أُقْسِمُ بِالنَّفْسِ اللَّوَّامَةِ﴾ [القيامة: 2]، قال ابن القيم رحمه الله: "عن طائفة أنها هي النفس التي لا تثبت على حالة واحدة، وقد أخذوا هذا المصطلح من التلوم، وهو يفيد كثرة التردد والتلون والتقلب، بمعنى أنها شديدة التقلب والتلون في موقفها في ساعة واحدة، فهو تقرر أن تقبل أمرًا ما، ثم بعد لحظة تقرر الإعراض عنه، كما أنها تعلن حبها وفرحها ورضاها تجاه شخص أو مسألة، ثم هي فجأة تقرر أن بغضها وحزنها وغضبها، ولذلك قالت طائفة بأنها هي نفس مؤمنة؛ لأنها توقعه في المعصية، ثم بعد ذلك تأخذ في لومه على اقترافها، وهي تختلف عن نفس الشقي الذي لا يلوم نفسه أبدًا عما اقترفه، وإن لام نفسه فإنه يلومها عن عدم اقتراف المزيد من المعاصي".[2]

---

[1] ينظر: رمضان محمد القذافي، **علم النفس العام**، (الإسكندرية: المكتب الجامعي، د.ط، 2010م)، ص150؛ وجيه محمود إبراهيم، **علم النفس** (بيروت: دار العودة؛ ليبيا طرابلس: دار الكتاب العربي، ط1، 1974م)، ص54-56؛ عبد الرحمن عدس؛ محيي الدين توفيق، **علم النفس العام**، (عمان: مكتبة الأقصى، ط2، 1984م)، ص269، 270.

[2] يُنظر: ابن قيم الجوزية، محمد بن أبي بكر، **الروح في الكلام على أرواح الأموات والأحياء بالدلائل من الكتاب والسنة**، (بيروت: دار الكتب العلمية، د.ط، د.ت)، ص225.

لذا قسمها ابن القيم إلى قسمين:

- نفس لوامة ملومة أحاط بها الظلم والجهل، وهي محط لوم الله وملائكته.
- نفس لوامة غير ملومة حريصة على استمرار لوم صاحبها، لأنه مقصر في طاعة الله رغم أنه يبذل جهده.[1]

وخير ما يدل على ذلك في القرآن الحكيم قصة الثلاثة الذين تخلفوا عن قصد عن الالتحاق بالنبي الكريم وجيشه في غزوة تبوك، قال تعالى: ﴿وَعَلَى الثَّلَاثَةِ الَّذِينَ خُلِّفُوا حَتَّى إِذَا ضَاقَتْ عَلَيْهِمُ الْأَرْضُ بِمَا رَحُبَتْ وَضَاقَتْ عَلَيْهِمْ أَنفُسُهُمْ وَظَنُّوا أَنْ لَا مَلْجَأَ مِنَ اللَّهِ إِلَّا إِلَيْهِ ثُمَّ تَابَ عَلَيْهِمْ لِيَتُوبُوا إِنَّ اللَّهَ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ﴾ [التوبة: 118]، فهؤلاء الذين تخلفوا عن أداء الواجب أصابتهم صحوة الضمير، فأورثهم عذابًا نفسيًا هائلاً؛ لأنهم أدركوا بميزان الصحوة الإيمانية خطأ ما اقترفوه من سلوكيات إنسانية كان لها الأثر العظيم في حياكة ذلك الأمر في نفوسهم وكيف تردد في صدورهم، فقد أخرج الحاكم عَنْ أَبِي الْجَوْزَاءِ، قَالَ: "سَأَلْتُ الْحَسَنَ بْنَ عَلِيٍّ مَا يَذْكُرُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَالَ: سَمِعْتُهُ يَقُولُ: «دَعْ مَا يَرِيبُكَ إِلَى مَا لَا يَرِيبُكَ، فَإِنَّ الْخَيْرَ طُمَأْنِينَةٌ وَإِنَّ الشَّرَّ رِيبَةٌ»"،[2] وقال ﷺ: «الْبِرُّ مَا اطْمَأَنَّتْ إِلَيْهِ النَّفْسُ واطْمَأَنَّ إِلَيْهِ الْقَلْبُ، وَالْإِثْمُ مَا حَاكَ فِي النَّفْسِ وَتَرَدَّدَ فِي الصَّدْرِ، وَإِنْ أَفْتَاكَ النَّاسُ مَا أَفْتَوكَ».[3]

والنفس الأمارة بالسوء هي تلك التي تأمر صاحبها بكل سوء، قال تعالى: ﴿وَمَا أُبَرِّئُ نَفْسِي إِنَّ النَّفْسَ لَأَمَّارَةٌ بِالسُّوءِ إِلَّا مَا رَحِمَ رَبِّي﴾ [يوسف: 53]، ولولا توفيق الله سبحانه

---

[1] المصدر السابق، ص226.

[2] الحاكم النيسابوري، محمد بن عبد الله، **المستدرك على الصحيحين**، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، (بيروت: دار الكتب العلمية، ط1، 1411هـ/1990م)، ج2، ص15، كتاب البيوع، رقم الحديث 2169، "هَذَا حَدِيثٌ صَحِيحُ الْإِسْنَادِ، وَلَمْ يُخَرِّجَاهُ، وَقَدْ رُوِيَ بِلَفْظٍ آخَرَ"، التعليق من تلخيص الذهبي 2169، صحيح.

[3] الدارمي، عبد الله بن عبد الرحمن، **المسند (سنن الدارمي)**، تحقيق: حسين سليم أسد الداراني، (المملكة العربية السعودية: دار المغني، ط1، 1412هـ/2000م)، ج3، ص1649. قال المحقق: "إسناده ضعيف لانقطاعه، الزبير أبو عبد السلام لم يسمع من أيوب".

لما استطاع أحد أن يتخلص من وسوسة هذه النفس، وهذا ما دل عليه قوله تعالى: ﴿إِلَّا مَا رَحِمَ رَبِّي﴾، فالأمر متعلق بنيل رحمه الله تعالى وتوفيقه.

وعلى الرغم من اختلاف هذه الأنفس في الظاهر؛ كان لابن القيم رأي آخر، إذ قال: "والحقيقة أنها نفس واحدة ذات صفات مختلفة، وكل صفة لها اسم مختلف، بمعنى أن النفس إذا وصفت بأنها مطمئنة، وذلك لأنها اطمأنت إلى الله من خلال صدق العبودية والمحبة والإنابة والتوكل والرضا والسكون إليه سبحانه، أما بالنسبة إلى نيل نعمة الطمأنينة وزوال التوتر والقلق والانزعاج والاضطراب؛ فإنه من المستحيل حصولها إلى بذكر الله والعيش مع كتابه والتنعم بأسمائه وصفاته، كَمَا قَالَ تَعَالَى: ﴿الَّذِينَ آمَنُوا وَتَطْمَئِنُّ قُلُوبُهُمْ بِذِكْرِ اللَّهِ أَلَا بِذِكْرِ اللَّهِ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ﴾ [الرعد: 28]".[1]

والقصد من ذلك الإشارة إلى أن أصل الدين والتدين الحق يقوم على سلوك نظيف مستقيم، ولا عجب أن يقول النبي ﷺ: «إِنَّمَا بُعِثْتُ لِأُتَمِّمَ صَالِحَ الْأَخْلَاقِ»،[2] والحديث صريح بأن المقصد الأساس لهذه الرسالة هو بناء سلوك إنساني سليم بعيد عن الأهواء وسيطرة الرغبات والشهوات، قال تعالى: ﴿فَإِنْ لَمْ يَسْتَجِيبُوا لَكَ فَاعْلَمْ أَنَّمَا يَتَّبِعُونَ أَهْوَاءَهُمْ﴾ [القصص: 50].

ففي السياق الإيماني والخلقي والفكري تتبدَّى لنا نظرية شبه متكاملة عن السلوك الإنساني ودوافعه، تخالف ما افترضه فرويد من أن هناك غريزتين لا ثالث لهما تدفعان الإنسان ليبقي على حياته، ويصدر سلوكياته بناء على ذلك، هما غريزة الحياة، وغريزة الموت.[3]

وعلى المستوى التاريخي؛ أهمل المرجئة موضوع السلوك الإنساني عندما نظروا إلى

---

[1] ابن قيم الجوزية، **الروح في الكلام**، ص221.

[2] ينظر: البخاري، محمد بن إسماعيل، **الأدب المفرد**، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، (بيروت: دار البشائر الإسلامية، ط3، 1409هـ/1989م)، ص104، رقم الحديث 273. قال المحقق: "والحديث صحيح، وهذا إسناد قوي، رجاله رجال الصحيح غير محمد بن عجلان، فقد روى له مسلم متابعة، وهو قوي الحديث".

[3] ينظر: مجموعة من الباحثين بإشراف الشيخ عَلوي بن عبد القادر السقاف، **موسوعة المذاهب الفكرية المعاصرة**، (موقع **الدرر السنية** Dorar.net)، ج1، ص474.

الإيمان على أنه تصديق فقط، فعطلوا سلوكيات متعلقة بالقلب وجوارح البدن،[1] وفي المقابل طرح مكيافيلي – بنزعته العملية – أن الحكم هدفٌ بحدِّ ذاته، ولا ينبغي التفكير في نوعية السلوك الذي يحقق ذلك الهدف مهما كان مخالفًا القيم والدين.[2]

وممن تخصصوا في دراسات السلوك الأخلاقي الأستاذ الدكتور علي خليل في كتابه "التعاليم الدينية اليهودية" موضحًا جوانب النقص الخلقي في نصوص التوراة، وما تحويه من سلوك عدواني لا أخلاقي.[3]

إدارة القرآن الحكيم سلوك الأطفال

جاء الخطاب القرآني في إدارته سلوك الأطفال؛ ليحث الوالدين على اتخاذ قرارات حاسمة من خلال الاهتمام بالصحة النفسية للأطفال على المستويات الجسدي والنفسي والسلوكي، من حيث إن السلوك الإنساني مكتسب، ويمكن الحصول عليه من خلال عملية تعليمية وتنشئة تربوية صالحة،[4] ومن معالم هذه الإدارة ما يأتي:

1. تدريب الأطفال على عادات معينة ذات سلوكيات خاصة، أو التركيز على نتائج السلوكيات:

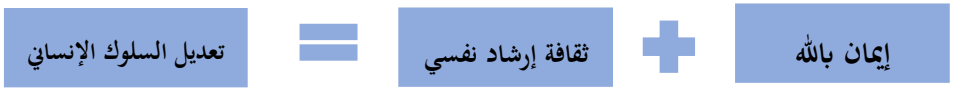

---

[1] عبد العزيز بن محمد بن علي آل عبد اللطيف، **معالم في السلوك وتزكية النفوس**، (د.م: دار الوطن، ط1، 1414هـ)، ص4.

[2] سفر بن عبد الرحمن الحوالي، **العِلمانيَّة نشأتَهَا وتطوّرهَا وآثارُهَا في الحيَاة الإسلاميَّة المُعَاصِرَة**، (د.م: دار الهجرة، د.ط، د.ت)، ص227.

[3] رمضان مصطفى حسنين الدسوقي، **جهود علماء المسلمين في نقد الكتاب المقدس من القرن الثامن الهجري إلى العصر الحاضر: عرض ونقد**، (رسالة دكتوراة، قسم الدعوة والثقافة الإسلامية، كلية أصول الدين والدعوة، جامعة الأزهر، فرع المنصورة، 1424هـ/2004م)، ص309.

[4] ينظر: زهران، **التوجيه والإرشاد النفسي**، ص62.

فيقال للطفل مثلاً: "هذا سلوك سيئ ونتائجه سيئة عليك وعلى المجتمع من حولك"،[1] فالآباء من خلال امتلاك ثقافة تربوية عالية يمكنهم فهم سلوك الأطفال، وبناء على ذلك يكون إرشاد من يقدم تنبؤات لتعديل سلوكيات خاصة،[2] وتلك معادلة حقيقية أن اجتماع الوعي والثقافة التربوية والنفسية مع الإرشاد النفسي؛ نتيجته تعديل السلوك الخاطئ؛ إذ لا سلوك ثابتًا أبدًا.

فزيادة المعرفة والوعي بمعالم التربية الخلقية أُمرنا بها في قوله تعالى: ﴿اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ ۞ خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ عَلَقٍ ۞ اقْرَأْ وَرَبُّكَ الْأَكْرَمُ ۞ الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ ۞ عَلَّمَ الْإِنْسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ﴾ [العلق: 1-5]؛ لذا لا بد للوالدين من أن يكتسبا خبرة تربوية ليحسنا التعامل مع أطفالهم، فيكثرا من تدعيم المزايا الحميدة لديهم، فكلمة الوالد أو نصيحة الوالدة تبقى عالقة في أذهان الأطفال مهما بلغوا من السن.

ومهما يكن من أمر فإن مسألة تعديل السلوك الإنساني – على جميع المستويات الظاهرية والباطنية – ليست مستحيلة الوقوع، لأنه سلوك غير جامد؛ لذا نرى كثيرًا من الوحوش البرية أصبحت تألف الإنسان نتيجة التدريب المستمر والمحاولات المكثفة لتدجينها وترويضها، ولكن لا بد من متخصص، وإلا كانت النتائج كارثية.[3]

وقد رأينا هذا كثيرًا في القرآن الكريم، وخير مثل يدل عليه تعديل سلوكيات سحرة فرعون في لحظات بعد أن كانوا يتفاوضون مع فرعون على لعاعات من الدنيا يسيرة؛ إذ تراهم بعد قليل لا يبالون بتقديم أرواحهم في سبيل الله ونصرة دينه وأنبيائه، قال تعالى: ﴿فَأُلْقِيَ السَّحَرَةُ سُجَّدًا قَالُوا آمَنَّا بِرَبِّ هَارُونَ وَمُوسَى ۞ قَالَ آمَنْتُمْ لَهُ قَبْلَ أَنْ آذَنَ لَكُمْ إِنَّهُ لَكَبِيرُكُمُ الَّذِي عَلَّمَكُمُ السِّحْرَ فَلَأُقَطِّعَنَّ أَيْدِيَكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ مِنْ خِلَافٍ وَلَأُصَلِّبَنَّكُمْ فِي جُذُوعِ النَّخْلِ وَلَتَعْلَمُنَّ أَيُّنَا أَشَدُّ عَذَابًا وَأَبْقَى ۞ قَالُوا لَنْ نُؤْثِرَكَ عَلَى مَا جَاءَنَا مِنَ الْبَيِّنَاتِ

---

[1] ينظر: الأشول، **علم نفس النمو**، ص326.

[2] ينظر: زهران، **التوجيه والإرشاد النفسي**، ص63.

[3] ينظر: السابق نفسه.

وَالَّذِي فَطَرَنَا فَاقْضِ مَا أَنْتَ قَاضٍ إِنَّمَا تَقْضِي هَذِهِ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا﴾ [طه: 70-72]، فإنه تغيير وتعديل في جميع المستويات الظاهرية والباطنية للسلوك الإنساني، بل إنه تعديل في أصل الشخصية الأساس للذات الإنسانية.

2. إحياء علاقة قائمة على الحب والفهم:

طبيعة العلاقة بين الوالدين وطفلهما تحدد في غالب الأحيان نوعية السلوك الناشئ عن الطفل، وذلك أن الطفل يعدُّ والديه المثل الأعلى، يقول عادل الأشول: "إن ضعف المحبة المتبادلة بين الآباء والأبناء قد يكون عاملاً من عوامل الفشل، وقد يسبب سلوكيات لا اجتماعية أو مضادة للمجتمع".[1]

3. استخدام وسيلة التكرار:

وذلك في غرس القيم والمبادئ والدوافع النبيلة لاستصدار سلوكيات نبيلة، ويرى عادل الأشول أن السلوك إذا تكرر مرات في أعوام عدة؛ يسهم ذلك في تغيير السلوك المتغير إلى سلوك ثابت، وأنه يقترب من دائرة المستحيل في تغييره، وضرب لذلك مثلاً أن لكبار السن عادات مارسوها باستمرار بناء على دوافع معينة وأفكار اعتمدوها منذ الصغر، فيتحول ذلك السلوك إلى عادة ثابتة يستحيل تغييرها[2].

4. ممارسة سياسة الثواب والعقاب:

أهم عامل في إحياء العملية الإدارية للسلوك الإنساني ممارسة سياسة الثواب والعقاب مع الأطفال، فإن "تعزيز سياسة الثواب والعقاب يكسب الطفل أفعالاً معينة، وهي ما يسميه البعض (الأفعال الخلقية)"،[3] فهذه سياسة تربوية اعتمدها القرآن الحكيم في كثير من سوره؛

---

[1] ينظر: الأشول، **علم نفس النمو**، ص422.

[2] المرجع السابق، ص664.

[3] حسن مصطفى عبد المعطي؛ هدى محمد قناوي، **علم نفس النمو**، (د.م: دار قباء، د.ط، 1442هـ/2010م)، ص429.

لحفظ المجتمعات من التهور والانهيار الخلقي، فمن المتفق عليه أن البشر طبائعهم مختلفة، وأن طبيعة اتعاظهم أيضًا مختلفة، فمنهم من يعظه القول الحسن والموعظة الحسنة، ومنهم من يرى في الدليل العقلي دليلاً كافيًا على تشكيل سلوك حسن، ومنهم في المقابل من لا يكفيه إلا العقاب، قال تعالى: ﴿قَدْ جَاءَكُمْ بَصَائِرُ مِنْ رَبِّكُمْ فَمَنْ أَبْصَرَ فَلِنَفْسِهِ وَمَنْ عَمِيَ فَعَلَيْهَا﴾ [الأنعام: 104]، وقال تعالى: ﴿فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ ۞ وَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ﴾ [الزلزلة: 7-8]، ومن أهم مقاصد هذه السياسة القرآنية الكشف عن نتائج الأفعال والسلوكيات، مما يجعل منشأها ومصدرها يميل على المستوى الوجداني برغبة جامحة ليصدر سلوكيات نافعة على المستوى الشخصي والمجتمعي.

ومن المقاصد الأخرى لسياسة الثواب والعقاب تحسين الأفعال وتنظيم السلوك وتسويتها وضبطها لتتمشى مع المقاصد القرآنية الكبرى، فكلما زاد الوعي بالعواقب زاد الرغبة بتسوية السلوكيات الضارة.

5. تعميق مراقبة النفس اللهَ سبحانه لتصل إلى درجة الإحسان في التصور والسلوك:

معرفة أسماء الله تعالى وصفاته تعمّق المراقبة لدى الفرد وتحسّن من سلوكياته، فهناك جنة أعدها الله للصالحين، وهناك نار أعدها الله للظالمين المعتدين، وقد أكثر القرآن الكريم من استخدام أساليب الترهيب والإنذار والتهديد لكل من أصر على السلوكيات الباطلة، فهو سبحانه خبير بالنفوس، قال تعالى: ﴿سَنَفْرُغُ لَكُمْ أَيُّهَا الثَّقَلَانِ﴾ [الرحمن: 31]، وقال سبحانه: ﴿اعْمَلُوا مَا شِئْتُمْ إِنَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ﴾ [فصلت: 40]، وهناك آيات كثيرة جاءت على لسان الأنبياء، منها ما جاء على لسان هود عليه السلام: ﴿سَوْفَ تَعْلَمُونَ مَنْ يَأْتِيهِ عَذَابٌ يُخْزِيهِ وَمَنْ هُوَ كَاذِبٌ وَارْتَقِبُوا إِنِّي مَعَكُمْ رَقِيبٌ﴾ [هود: 93].

إدارة القرآن سلوكيات الإنسان قبل اكتمال الرشد إلى مرحلة الرد إلى أرذل العمر

من المعلوم أن سلوكيات الأطفال سلوكيات غير مسؤولة وغير ناضجة، وهي شرعًا خارج

المحاسبة، وهذا من عظيم رحمة الله سبحانه بخلقه أنه لا يحاسبهم على صلاة أو زكاة أو ركن من أركان الإسلام إذا ضيعوه قبل سن البلوغ، فسن البلوغ مرحلة من مراحل الرشد واكتمال العقل، يقول سعيد حوى: "وجمهور الفقهاء يعتبرون سن البلوغ خمسة عشر عامًا"،[1] يقول تعالى: ﴿فَإِنْ آنَسْتُمْ مِنْهُمْ رُشْدًا فَادْفَعُوا إِلَيْهِمْ أَمْوَالَهُمْ﴾ [النساء: 6]، فالآية تدل على أن النفوس نوعان؛ أنفس رشيدة، وأنفس غير رشيدة، وكلمة (آنَسْتُمْ) تدل على أن للإيناس من الأطفال أمارات حسية تدل على اكتمال الرشد فيهم، ومن علامات اكتمال الرشد السلوكيات الناضحة وحُسن التصرف، فنضج السلوك معيار حقيقي لاكتمال الرشد في النفس البشرية.

ومن جهة أخرى أشار القرآن إلى مرحلة متأخرة من عمر الإنسان، وذلك حينما ينتكس الإنسان إلى الوراء، فيصل إلى مرحلة أرذل العمر، فتصبح سلوكياته كأنه طفل غير مميز ولا راشد، قال تعالى: ﴿وَمِنْكُمْ مَنْ يُرَدُّ إِلَى أَرْذَلِ الْعُمُرِ لِكَيْلَا يَعْلَمَ بَعْدَ عِلْمٍ شَيْئًا﴾ [النحل: 70]، يقول ابن القيم رحمه الله: "فالشيخ فِي أرذل عمره يصير كالطفل أَو أَسْوَأ حَالاً مِنْهُ"،[2] ومعنى أرذل العمر؛ أسوأه وأدناه حينما يُبتلى الإنسان بالهرم والخرف،[3] يقول ابن عاشور: "والأرذل يقصد منه الأسوأ من الصفات التي يستاء منها الإنسان"،[4] ثم يقول ابن عاشور معلقًا على مسألة الهرم: "إن هذه المسألة لا يمكن ضبطها بطول الأعوام وأعدادها، إنما هي مرتبطة بتنوع واختلاف الأجساد والأماكن وطبيعة الصحة النفسية؛ لأنه يختلف باختلاف الأبدان والبلدان والصحة والاعتدال مع تباين الأمزجة البشرية، فهي حالة لها تعلق برذالة العافية، وليس لها ارتباط بالنفس والروح، ولذلك فهي تعرض للمؤمن وغيره".[5]

---

[1] سعيد حوى، **الأساس في السنة وفقهها: العقائد الإسلامية**، (د.م: دار السلام، ط2، 1412هـ/1992م)، ج1، ص89؛ الشنقيطي، محمد الأمين بن محمد المختار، **أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن**، (بيروت: دار الفكر للطباعة، د.ط، 1415هـ/1995م)، ج1، ص545.

[2] ابن قيم الجوزية، **الروح في الكلام**، ص209.

[3] الرازي، محمد بن عمر، **مفاتيح الغيب (التفسير الكبير)**، (بيروت: دار إحياء التراث العربي، ط3، 1420هـ)، ج23، ص205.

[4] ابن عاشور، محمد الطاهر بن محمد، **التحرير والتنوير**، (تونس: الدار التونسية، د.ط، 1984هـ)، ج14، ص211.

[5] ابن عاشور، **التحرير والتنوير**، ج14، ص212.

لذا نفهم الحكمة من استعاذة النبي الكريم ﷺ من إدراك هذه المرحلة من العمر، وذلك حين يصل إلى مرحلة الخرف والهرم والشيخوخة والعجز والانحطاط الكبير، فلا يعقل تصرفاته ولا يفهم سلوكياته، قال رسول الله ﷺ: «وَأَعُوذُ بِكَ أَنْ أُرَدَّ إِلَى أَرْذَلِ العُمُرِ».[1]

أما القشيري فقد أشار إلى معنى آخر لمصطلح (أرذل العمر)، فقال: "إن مسألة أرذل العمر مرتبطة برغبة الإنسان وإرادته حينما يكون شابًّا، ففي وقتها يسلك طريق الخير والهدى والرشاد، ثم يصيبه داء الفترة والابتعاد عن طريق الله المستقيم، وبذلك يكون قد انحل من ارتباط العقد مع الله وانسلخ من عقد إرادته ذاتها، فينغمس في شهواته ورغباته الدنيوية"،[2] وقال في موضع آخر: "قصد بأرذل العمر الزلة في زمان المشيب، والإقامة في منازل العصيان، والعشرة مع الأضداد، وعيش المرء بحيث لا يعرف قدره، والإخلاد إلى تدبير النفس".[3]

ويقول عبد الكريم الخطيب: "لقد استقبلته الحياة وليدًا، فأرضعته من ثديها، النّماء، والقوة، والإدراك، والعلم، والمعرفة... وما يزال هذا دأبها به حتى يبلغ غايته، ويستوفى كل ما يمكن أن تعطيه طبيعته... وهنا تدعه الحياة ينفق مما أخذ منها، وفى كل يوم ينقص رصيده الذي ادخره، من النماء والقوة، والإدراك والعلم والمعرفة... وهكذا يتقلّص".[4]

رؤية القرآن في إدارة السلوك الإنساني بين قوتي البدن والنفس

على المستوى الجسدي؛ لا بد للإنسان من أن يكون قويًّا ببدنه، وقد امتدح الله تعالى طالوت حين ملكه على بني إسرائيل؛ إذ قال: ﴿قَالَ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَاهُ عَلَيْكُمْ وَزَادَهُ بَسْطَةً فِي الْعِلْمِ وَالْجِسْمِ﴾ [البقرة: 247]، أي إن هناك شبه توافق أو تلازم بين القوة النفسية والقوة البدنية إذا نميا في توازن دقيق؛ لذا مُدحت بسطة الجسم؛ لأنها نمت في توازن مع القوة

---

[1] ينظر: **صحيح البخاري**، كتاب الجهاد والسير، باب (وَأَعُوذُ بِكَ أَنْ أُرَدَّ إِلَى أَرْذَلِ العُمُرِ)، رقم الحديث 2822.

[2] ينظر: القشيري، عبد الكريم بن هوازن، **لطائف الإشارات (تفسير القشيري)**، تحقيق: إبراهيم البسيوني، (مصر: الهيئة المصرية العامة للكتاب، ط3، د.ت)، ج2، ص307.

[3] المصدر السابق، ج2، ص530.

[4] عبد الكريم يونس الخطيب، **التفسير القرآني للقرآن**، (القاهرة: دار الفكر العربي، د.ط، د.ت)، ج9، ص982.

النفسية لحامل تلك القوة البدنية، فإن لم يكن بينهما تلازُم فلا معنى لحمل بدن قوي صاحبه ضعيف النفس خوار جبان، يقول ابن القيم رحمه الله: "لا يوجد تعلق بين قوتي البدن والنفس، فهما قابلتان للانفكاك، بمعنى أن من كان قويًا في بدنه فلا يعني أن يكون قوي النفس شجاع. فهناك الكثير من الناس أقوياء في أبدانهم لكنهم في الحقيقة ضعفاء نفس وخوارون وجبناء، كما أن هناك الكثير من الناس ضعفاء في أجسادهم، ولكنهم أقوياء في أنفسهم يمتلكون رباطة جأش وعندهم إقدام جراءة وشجاعة نادرة".[1]

أما بالنسبة إلى القوى الجسمية والعقلية فإن ابن عاشور يرى أن ضعف القوة الجسمية يستتبعها ضعف في القوة العقلية، واستشهد بقوله تعالى: ﴿وَمَنْ نُعَمِّرْهُ نُنَكِّسْهُ فِي الْخَلْقِ﴾ [يس: 68]، وقال الطبري: "بعد أن يمد الله للإنسان في العمر فإنه يرده إلى مثل حاله الأولى، حالة الصبا، بعد أن يصبح هرمًا كبيرًا، وذلك هو الانتكاس الحقيقي في خلقة الإنسان، حتى يصل إلى مرحلة النسيان والخرف فلا يدري ولا يعلم كثيرًا من الأشياء التي كان قد علمها في بداية عمره".[2]

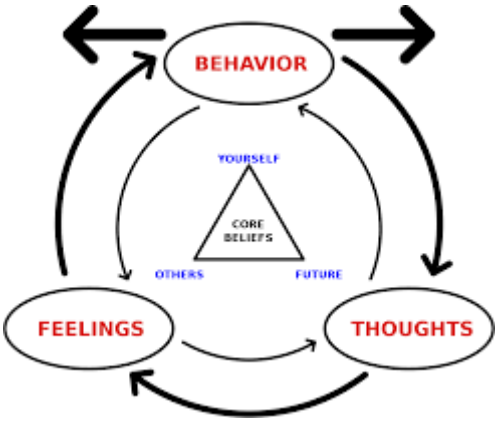

[1] ينظر: ابن قيم الجوزية، **الروح في الكلام**، ص209.

[2] ينظر: الطبري، محمد بن جرير، **جامع البيان في تأويل القرآن**، تحقيق: أحمد محمد شاكر (بيروت: مؤسسة الرسالة، ط1، 1420هـ/2000م)، ج20، ص548.

وقد حذر الخطاب القرآني من تضارب القول مع الفعل والسلوك من خلال قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لِمَ تَقُولُونَ مَا لَا تَفْعَلُونَ﴾ [الصف: 2]، فقد وضع القرآن الكريم ذلك التضارب في دائرة الانتكاس الحقيقي الذي يؤدي إلى انحراف سلوكي ونفاق يحرم صاحبه من تزكية نفسه ويبعده عن الالتزام بمنهج التطابق بين السلوك الإنساني وما يعتقده، فالتطابق بين سلوكيات الإنسان وأفعاله يُعَدُّ رصيدًا فكريًّا واجتماعيًّا وحضاريًّا راقيًا؛ لأنه جزء لا يتجزأ من الدين وأعظم خصاله، بل هو دليل على صلاح باطنه؛ لأنه نابع من تعزيز زيادة المراقبة الذاتية، أما التضاد بين السلوك الإنساني وبين الفكر والعقيدة، فقال عنه جل جلاله: ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يُعْجِبُكَ قَوْلُهُ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَيُشْهِدُ اللَّهَ عَلَى مَا فِي قَلْبِهِ وَهُوَ أَلَدُّ الْخِصَامِ﴾ [البقرة: 204]، نزلت هذه الآية في رجل اسمه (الأخنس)، وكان قد قدم على نبي الله ﷺ وأعلن إسلامه وحُبَّ الرسول الكريم، وحلف أغلظ الأيمان على ذلك، ولكن الحقيقة المرة أنه فعل ذلك نفاقًا، وكان عليمًا باللسان، ويحسن بكلامه أن يغطي على عيوبه الكبرى، ومن أهمها النفاق، فقد كان شيطانًا مريدًا كافرًا غير مؤمن، وباطنه أخبث من ظاهره، والدليل على ذلك أنه لما فزغ من لقاء النبي مرَّ على زروع للمسلمين، فأحرقها، وقتل الحيوانات التي كانت ترعى فيها،[1] فالآية الكريمة أظهرت خمس سمات لهذه الشخصية النكدة، هي:

- الإعجاب بالقول، لدرجة الإعظام في القلب.
- ادعاء صدق المقالة من خلال الحلف والقسم زورًا بالله سبحانه.
- شدة الخصومة.
- الحالة الباطنية المتناقضة مع الظاهر، فالقلب الأسود حالك مليء بالسموم والأحقاد والحسد.
- التكبر وعدم الأخذ بنصيحة الرسول الأكرم، وذلك أنه ﷺ كان قد دعاه دعوة خالصة بأن يتقي الله تعالى، ولكن ردة فعله أنه أخذته العزة بالإثم ودعاه كبره وأنفته إلى الظلم.[2]

---

[1] الرازي، **مفاتيح الغيب**، ج5، ص344.

[2] المصدر السابق، ج5، ص344-348.

فكما أن السلوكيات النظيفة الشرعية هي التي تحفظ الأمم؛ تؤدي الفوضى السلوكية إلى الدمار الحقيقي والغضب الإلهي، قال تعالى: ﴿أَوَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَيَنْظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ كَانُوا أَشَدَّ مِنْهُمْ قُوَّةً﴾ [الروم: 9]، فالقرآن الكريم في أغلب سوره يحث الإنسان على ممارسة سلوكيات راشدة فيها نفعٌ عميم للبشرية جمعاء، ويحذر من السلوكيات الشاذة لئلا تتطور وتصبح ظاهرة اجتماعية، فحين يتحول السلوك إلى ظاهرة اجتماعية يمارس قهرًا خارجيًا على الفرد؛ لأنها ظاهرة أصبحت عامة لا يمكن مقاومتها بسهولة.[1]

أنواع السلوك

قال الدوسري: "والسلوك سلوكان؛ سلوك الأبرار أهل اليمين، وهو أداء الواجبات وترك المحرمات باطنًا وظاهرًا، والثاني سلوك المقربين السابقين، وهو فعل الواجب والمستحب بحسب الإمكان وترك المكروه والمحرم"[2]

وحينما ننظر إلى السلوكيات الناشئة عن الإنسان؛ نتأكد أن كل سلوك صدر من أجل منفعة ما ينالها مُصدر ذلك السلوك، وفي آنٍ معًا تراه – أي الإنسان – يبتعد عن السلوكيات التي تضر به وبمصالحه ومنافعه وملاذّه، ونرى ذلك في النبات والحيوان، فالنبات إذا افتقد الماء أخذ يضرب بجذوره إلى أعماق الأرض يفتش عن الماء، وتراه يصعد إلى الأعلى ليرى الشمس والضوء، وكذلك الحيوان بالهداية – التي قدرها الله عليها وخلقه لها – تجده يأكل نوعًا من الأعشاب والطعام ويترك نوعًا؛ لأنه من خلال تلك الهداية الربانية علم أن هذا ينفعه وهذا يضره، وهكذا الإنسان الذي كرَّمه الله سبحانه على غيره من المخلوقات بالحرية والعقل والمنطق، واختاره ليكون خليفته على الأرض؛ زوَّده بآلتي السمع والبصر ليصنع ما يلائمه، ويسلك الطريق الذي ينفعه، ويترك السلوك الذي يضره، وفي هذا يقول سفر الحوالي إن هذه الحقيقة كانت في ثنايا الفكر الإغريقي، ثم بعد ذلك جاءت

---

[1] الحوالي، **العِلمانيَّة**، ص383.

[2] الدوسري، **التحفة المهدية**، ج2، ص129.

من مدارس علم النفس الحديث التي أنشئت في القرن العشرين واسمها (المدرسة الغرضية) (Purposive School) التي أسهم في رواجها مكدوجل الذي قال: "لا شك أن السلوكيات الإنسانية تصدر نتيجة لنزعة نفسية أو غريزة ملتصقة بالفطرة هي التي تدفع لإصدار ذلكم السلوك"، ثم ما لبثت هذه المدرسة أن اندثرت حين بزغ فجر المدارس التجريبية التي تسوغ السلوكيات تسويغًا حيوانيًّا صرفًا، ومن أكثر المدارس المعارضة هذه الفكرة المدرسة السلوكية – ورائدها بافلوف – التي قالت بعكس تلك الأفكار، فآمنت بالفعل الخارجي وجعلته مصدرًا للمشاعر الداخلية؛[1] لأن نشأة السلوك ترتبط بالدوافع المحركة لظهوره، ومن ثم كان الدافع لنشأة السلوك وظهوره من أهم ما يجب الاعتناء به لفهم السلوك؛ إذ تساعد دراسة الدوافع على فهم السلوك والقدرة على التنبؤ به قبل حصوله في المستقبل عند مواقف وظروف معينة، وتراث علم النفس التجريبي يرتكز عند دراسته السلوك على أساس الفروض المتصلة بدراسة مبدأ الدافع أو الدافعية نحو السلوك.[2]

خاتمة

من المعلوم أن الإنسان كان مقصد الله سبحانه في خطابه القرآني الخالد، وذلك لتكوينه المعقد والمتغير في كثير من الأحوال، فهو كثير التقلب في أفكاره وعقائده وسلوكياته، والدوافع التي تسبقها، ولديه نفس واحدة، ولكن هذه النفس سريعة التقلب والذوبان، فهي تنتقل من مطمئنة إلى لوامة إلى أمارة، والعكس صحيح، وأكثر ما يساعد على ذلك التقلب هو البناء التكويني المعقد للإنسان، فهو أحيانًا يغلب عليه الاهتمام النفسي بالبناء الجسدي، ولذلك سلوكيات خاصة، وكلما ارتقى من الاهتمام بالجسد إلى الاهتمام بالروح والنفس والعقل ارتقت معه سلوكياته، والارتقاء بالسلوك نتيجة الانسجام بين الفكر والعمل

---

[1] سفر الحوالي، **ظاهرة الإرجاء في الفكر الإسلامي**، (د.م: دار الكلمة، ط1، 1420هـ/1999م)، ص91.

[2] ينظر: عبد اللطيف خليفة؛ محمد معتز سيد عبد الله، **الدوافع النفسية والانفعالات**، (الرياض: دار الزهراء، ط1، 2011م)، ص11.

والأخلاق، والخلاصة أن هناك ارتباطًا شديد التعقيد بين الوعي بالإنسان وبين الانسجام والتلازم السلوكي له، وفيما يأتي ملخص أهم النتائج التي توصَّل إليها هذا البحث:

1. جعل القرآن الكريم الحديث في أغلب سوره عن السلوكيات الإنسانية بوصفها محورًا رئيسًا، وعَدَّ إصلاحها مقصدًا من مقاصده الأساس؛ لذا أورد القرآن الكريم كثيرًا من التجارب الإنسانية عن السلوكيات الخاطئة بهدف إبعاد الأجيال عن تلك السلوكيات الشائنة.
2. أرشدنا القرآن الحكيم إلى التأسي بأحسن الناس سلوكًا وأخلاقًا، وهو النبي المصطفى محمد ﷺ، وقد امتدحه الخالق بذلك، فمن أراد أن يحسِّن سلوكيات فعليه بالامتثال بسلوكيات النبي العظيم محمد ﷺ الذي تخلَّق بالقرآن وجعله مصدرًا لسلوكياته السامية.
3. من أهم مناهج تقويم السلوك من خلال القرآن إذكاء روح التبصر والتعقل في النفس الإنسانية ذاتها، ومراقبة جميع العواقب والنتائج لأي سلوك إنساني يصدر عنها؛ لذا أكثر القرآن الكريم من استخدام وسائل التدبر في آياته، وأورد قصصًا كثيرة أشارت إلى سلوكيات إنسانية خاطئة لأمم دمِّرت بسبب قلة تبصرها وتعقلها وإيمانها بربها.
4. القرآن الحكيم منهج رباني لتوجيه السلوكيات الإنسانية نحو الصلاح والقيم الرشيدة، ولذلك حوت أحكامه جميع أنواع السلوك البشري، بهدف تصحيحها، وربط الإنسان بربه، وإثراء منهج عمارة الأرض، بوصف الإنسان خليفة الله سبحانه في الأرض؛ لذا أبرز القرآن الكريم سلوكيات الرسول الكريم والصحابة الكرام – بوصفهم جيلاً قرآنيًّا فريدًا – على أنها قدوة يجب اقتداء جميع الأفراد بها؛ لما فيها من سعادة أبدية دائمة.
5. من أهم معالم منهج القرآن الحكيم في تقويم السلوك الإنساني ما يقوم على وعي راسخ بمعالم التربية السلوكية والخلقية من أولي الألباب والموجهين، قائم على الحب والتكرار في غرس القيم وممارسة سياسات الثواب والعقاب؛ لذا أكد القرآن الكريم على ضرورة تأسيس عمليات تعليمية ومنشآت تربوية صالحة لتهذيب السلوك الإنساني، من خلال توجيه الأطفال وتدريبهم على عادات معينة، وفي آنٍ معًا طالب بتثقيف الآباء من أجل فهم سلوكيات أطفالهم لتنجح عملية الإرشاد في تقويم سلوكياتهم.

6. يتحدد الحكم على طبيعة السلوك الإنساني حسب الدافع الذي أصدره وانبثق منه، وذلك أن الدوافع والغرائر دائمًا تسبق السلوك، فمن تعمق الإيمان في قلبه فإن سلوكه سلوك الصالحين، ومن لم يعرف ربه ونزغ إلى شياطين الإنس والجن فسلوكه سلوك العابثين، وصدق الله العظيم حين قال: ﴿أَفَحَسِبْتُمْ أَنَّمَا خَلَقْنَاكُمْ عَبَثًا﴾ [المؤمنون: 125].

المراجع: References:

Abdul Muti, Hassan Muṣṭāfā, Hodā Muhammad Qinawy, *Psychology of Growth*, (Dar Quba', 1442 AH / 2010 AD).

Abdul Rahmān Adas, Muhyi Al-Dīn Tawfīq, '*Ilm al-Nafs Al-'Ām*, (Ammān: Al-Aqsā Library, 2nd Edition, 1984 AD)

Abdul-Baqī, Muhammad Fo'ād, *Al-Mu'jam Al-Mufahras li-Alfāẓ al-Qur'ān al-Karīm*, (Cāiro: Dār Al-Hadīth, 1st edition, 1417 AH / 1996 AD).

Āl Abdul Latīf, Abdul Azīz bin Muhammad bin Alī, *Ma'ālim fī Al-Sulūk wa-Tazkiyat al-Nufūs*, (d.d.: Madār Al Watan, 1st edition, 1414 AH).

Āl Sheikh, Abd al-Latīf ibn Abd al-Rahman ibn Hasan ibn Muhammad ibn Abd al-Wahhab, *Al-Barāhīn Al-Islāmiyyah fī raddi Al-Shubhat Al-Fārisiyyah* (Library of Hedāyah, 1st edition, 1410 AH / 1989 AD).

Al-Ashwal, Adel Ezz El-Dīn, *'Ilm Nafs Al-Numuww min al-Janīn Ilā al-Shaikhūkhah* (Cairo: Anglo-Egyptian Library, 2008).

Al-Bukhāri, Muhamamad bin Ismāil, *Ṣaḥīḥ Al-Bukhārī*, Edited by: Mohd Zuhair bin Nasir Al-Nāsir, (Beirut: Dār Ṭawq Al-Najāḥ, 1st Edition, 1422AH).

Al-Bukhārī, Muhammad bin Ismāil bin Ibrāhim bin Al-Mughīrah, Abū Abdullah, *Al-Adab Al-Mufrad*, Edited by: Muhammad Fouad Abdul Baqi, (Beirut: Dār Al-Bashaer Islamic House, 3rd edition, 1409 AH / 1989 AD).

Al-Darimī, Abu Muhammad Abdullah bin Abdul Rahmān bin Al-Faḍl bin Bahrām bin Abdul-Samad, Al-Tamīmī Al-Samarqandī (died: 255 AH*), Musnad Al-Dārimī known as (Sunan Al-Dārimī)*, Edited by: Hussein Sālim Asad Al-Dārānī, (Kingdom of Saudī Arabiā: Dar Al-Mughnī, 1st Edition) , 1412 AH / 2000 AD).

Al-Ḍhahyān, Abdul Rahmān bin Ibrāhīm, *Al-Idarah wal-Hukm fī Al-Islām – Al-Fikr Wal-Taṭbīq,* (Kingdom of Saudi Arabia: 3rd Edition, 1411 AH / 1991 AD).

Al-Dosarī, Fāleh bin Mahdī bin Saad bin Mubārak Al Mahdī, *Al-Tuhfah Al-Mahdiyyah, Sharḥ Al-'Aqīdah Al-Tadmuriyyah*, (Madīna: Islamic University Press, 3rd Edition, 1413 AH).

Al-Ghazālī, Abu Hamid Muhammad bin Muhammad Al-Ṭūsī, *Ma'ārij al-Quddūs fi Madārij Ma'rifat al-Nafs*, (Beirūt: Dār Al-Afāq Al-Jadīdah, 2nd Edition, 1975 AD).

Al-Ghazālī, Abu Hāmid Muhammad bin Muhammad Al-Ṭūsī (died: 505 AH), *Faḍā'iḥ al-Baṭiniyyah*, Edited by: Abdul Rahmān Badawī, (Kuwait: Dār al-Kutub Cultural Foundation, d.t., d.t.).

Al-Ghazālī, Abū Hamid Muhammad bin Muhammad Al-Ṭūsī, *Al-Maqṣad Al-Asmā fī Sharḥ*

Ma'ānī Asmā' Allāh al-Ḥusnā, Edited by: Bassām Abdel-Wahhāb Al-Jābī, (Cyprus: Al-Jaffān and Al-Jābī, i. 1, 1407 AH/1987AD).

Al-Hākim Al-Nisābūrī, Abu Abdullah Muhammad bin Abdullah bin Muhammad bin Hamdawayh bin Naim bin Al-Hakam Al-Dhabi Al-Tahmānī Ibn Al-Bay`, *Al-Mustadrak ʿAlā al-Sahīhain*, Edited by: Mustafā Abdul Qādir Atta, (Beirut: Dar Al-Kutub Al-ʿIlmiyyah, 1411 AH). /1990 AD).

Al-Ḥawālī, Safar bin Abdul Rahman, *Secularism - Its Origin, Development and Effects in Contemporary Islamic Life*, (Dār Al-Hijrah).

Al-Hawālī, Safar, *Ẓāhirat al-Irjā') fi al-Fikr al-islami*, PhD thesis, supervised by: Professor Muhammad Qutb, 1405 AH / 1406 AH, Dar Al-Kalimah, 1, 1420 AH / 1999 AD).

Al-Khatīb, Abd al-Karīm Yunus, *Al-Tafsīr Al-Qur'anī li-Al-Qur'ān*, (Cairo: Dār al-Fikr al-Ārabī, d.t., d.t.).

Al-Qushayrī, Abd al-Karīm ibn Hawāzin ibn Abd al-Malik (died: 465 AH), *Laṭā'f al-Ishārāt = Tafsīr al-Qushayrī*, Edited: Ibrāhīm al-Basiounī, (Egypt: The Egyptian General Book Authority, 3rd edition, d.t.)

Al-Saqqāf, ʿAlawi bin Abdul Qadir (editor), *Mausū'at al-Maẓāhib al-Fikriyyah al-Mu'aṣirah*, Al-Durar Al-Sunnah website: Dorar.net.

Al-Shinqīṭī, Muhammad Al-Amīn bin Muhammad Al-Mukhtār bin Abdul Qādir Al-Jaknī (died: 1393 AH), *Aḍwā' al- Bayān fī Tafsīr Al-Qur'an bi al-Qur'an*, (Beirūt: Dār Al-Fikr, 1415 AH / 1995 AD).

Al-Ṭabarī, Abū Ja'far, Muḥammad ibn Jarīr ibn Yazīd ibn Kathīr ibn Ghālib al-Amalī, *Jāmi' al-Bayān fī Tafsīr Al-Qur'ān*, Edited by: Ahmed Muhammad Shākir (Beirūt: Mu'assasat al-Risalah, 1, 1420 AH / 2000 AD).

Al-Tirmidhī, Muhammad bin ʿĪsā bin Saurah bin Mūsā bin Al-Ḍahhāk, Abū Īsā, *Al-Jāmi' Al-Kabīr - Sunan Al-Tirmidhī*, edited by: Bashshār Āwad Ma'rūf, (Beirūt: Dār Al-Gharb Al-Islāmī, 1998 AD).

American Counseling Association, *The ACA Encyclopedia of Counseling*, 5999 Stevenson Avenue Alexandria, VA 22304.

Bouzenita, Anke Iman & Boulanouar, Aisha Wood, "Maslow's Hierarchy of Needs: An Islamic Critique", *Intellectual Discourse*. IIUM, 2016, Vol. 24 Issue 1, p59-81.

Fakhr Al-Dīn Al-Rāzī, Abu Abdullah Muhammad bin Omar bin Al-Hassan bin Al-Hussein Al-Taimī, Khatīb Al-Rayy (died: 606 AH), *Mafātīh Al-Ghayb – Al-Tafsīr al-Kabīr*, (Beirūt: Dār Iḥya' al-Turāth, 3rd Edition, 1420 AH).

Gaddāfī, Ramaḍān Muhammad, *ʿIlm al-Nafs al-Ām*, (Alexandria: University Office, 2010).

Hassanein, Ramaḍān Mustafā El-Desūky (died: 1433 AH), *Juhūd ʿUlamā' al-Muslimīn fī Naqd al-Kitāb al-Muqaddas min al-Qarn al-Thāmin al-Hijrī Ilā al-ʿAsr Al-Hāḍir; ʿArḍun Wa Naqdun* (PhD thesis submitted to the Department of Da`wah and Islāmic Culture at the Faculty of Fundamentals of Religion and Da`wah - Al-Azhar University - Mansoura Branch / 1424 H - 2004 AD).

Hawwā, Sa'īd, *Al-Asās fī al-Tafsīr*, (Cairo: Dār al-Salām, 2nd Edition, 1412 AH / 1992 AD).

Ibn Āshūr, Muhammad al-Ṭahir ibn Muhammad ibn Muhammad al-Ṭāhir al-Tūnisī (died: 1393 AH), *Al-Tahrīr wa-Tanwīr*, (Tūnis: Tūnisian House of Publishing, d.I, 1984 AH).

Ibn Durustawaiyh Ibn al-Marzbān, Abu Muhammad, Abdullah bin Jaafar bin Muhammad (deceased: 347 AH), *Tasḥīḥ Al-Faṣīḥ wa Sharḥuhu*, (edited by: Muhammad Badawī

al-Mukhtūn, (Cāiro: The Supreme Council for Islamic Affairs, 1419 AH / 1998 AD).

Ibn Qayyim al-Jawziyya, Muhammad bin Abī Bakr bin Ayūb bin Saad Shams al-Dīn, *Al-Rūh*, (Beirūt: Dar al-Kutub al-'Ilmiyyah, no date).

Ibrāhīm Muṣtafā, Ahmed Al-Zayyāt, Hāmed Abdel-Qāder, Muhammad Al-Najjār, *Al-Mu'jam Al-Waṣīṭ*, (Cairo: Arabic Language Academy, Dar Al-Da`wah, no date)

Khalīfa, Abdul Latīf, and Muhammad Moataz Sayed Abdullah, *Al-Dawāfi' al-Nafsiyyah wal-Infi'ālāt*, (Riyadh: Dar Al-Zahra, 1st Edition, 2011 AD).

Khalīl, Rasmiya Ālī, *Al-Sulūk al-Insānī wal-Fahm al-Ālamī*, Al-Dara Magazine, Saudi Arabia, Volume 8, Issue 3, January / Rabī` al-Thanī. 1983AD.

Roles Dimock, and J. Dimock, L. And. Koenig, *Public Administration*, translated by Ibrāhim Alī Al-Barlusī, (Cāiro: Al-Halabī and Partners Foundation, 1967 AD).

Ṣubh, Mohamed Ahmed Jād, *Islāmic Education - A Comparative Study*, (Cāiro: Al-Azhar Colleges Library, 1987 AD).

Wajīh Mahmūd Ibrāhīm, *Īlm Al-Nafs*, (Beirūt: Dār al-āwda; Libyā, Tripolī: Dār al-Kitāb al-Arabī, 1st edition, 1974 AD).

Zahran, Hamed Abdel Salam, *Al-Tawjīh wal-Irshād Al-Nafsī*, (Beirūt: 'Alam al-Kutub, 3rd Edition).

Guidelines to Contributors

At-Tajdid is a refereed journal published twice a year (June and December) by the International Islamic University Malaysia (IIUM). Articles are published based on recommendation by at least two specialized peer reviewers. Submissions must strictly abide by the following rules and terms:

- Be the author's original work. Simultaneous submissions to other journals as well as previous publication thereof in any format (as journal articles or book chapters) are not accepted. (Should this happen, the author is duty bound to refund the honorarium paid to the reviewers.)
- Be between 5000 and 7000 words including the footnotes (articles); book reviews between 1500 and 4000 words; conference reports between 1000 and 2500 words.
- Include a 200-250 abstract both in Arabic and English.
- Cite all biographical information in footnotes when the source is mentioned for the first time (e.g., full name[s] of the author[s], complete title of the source, place of publication, publisher, date of publication, and the specific page[s] being cited). For subsequent citations of the source, list the author's last name, abbreviate the title, and give the relevant page number(s).
- Provide a separate full bibliographical list of all sources cited at the end of the article.
- Qur'anic references (e.g. name of *surah* and number of verse[s]) must be given in the main text immediately after the verse[s] cited as follows: Al-Baqarah: 25).
- Hadith citations must be according to the following format: Al-Bukhāri, Muḥammad ibn Ismāʿīl, *al-Jāmiʿ al-Ṣaḥīḥ* (Beirut: Dār Iḥyā' al-Turāth al-ʿArabī, 1404/1988), "Kitāb al-Zakāh", ḥadīth no. x, vol. y, p. z.
- Titles of Arabic books and encyclopedias as well as names of Arabic journals cited must be in **bold characters**. Counterparts of all these in English and other non-Arabic languages using Latin script must be *italicized*. Titles of journal articles, encyclopedia entries, and chapters in collective books in any language must be put between inverted commas ("….").
- Traditional Arabic should be used for main text (16 points) and footnotes (12 points) of articles/book reviews and conference reports. Simplified Arabic must be used for main title (20 points) and subtitles (18 points).
- Include a cover sheet with author's full name, current university or professional affiliation, mailing address, phone/fax number(s), and current e-mail address. Provide a two-sentence biography.
- The editor and editorial Board retain the right to return material accepted for publication to the author for any changes, stylistic and otherwise, deemed necessary to preserve the quality standard of the journal.
- Submissions should saved in Rich Text Format (RTF) and sent to tajdidiium@iium.edu.my

At-Tajdid

A Refereed Arabic Biannual
Published by International Islamic University Malaysia

Volume 26 July 2022 / Dhu al-Hijjah 1443 Issue No. 52

Editor-in-Chief
Prof. Dr. Nasreldin Ibrahim Ahmed Hussien

Editor
Asst. Prof. Dr. Muntaha Artalim Zaim

Editorial Board
Prof. Dr. Ahmed Ibrahim Abu Shouk
Prof. Dr. Muhammed Saadu al-Jarf
Prof. Dr. Jamal Ahmed Bashier Badi
Prof. Dr. Waleed Fikry Faris
Prof. Dr. Majdi Haji Ibrahim
Prof. Dr. Asem Shehadah Ali
Prof. Dr. Judi Faris Al-Bataineh
Assoc. Prof. Dr. Akmal Khuzairy Abd. Rahman
Assoc. Prof. Dr. Abdulrahman Helali
Asst. Prof. Dr. Fatmir Shehu
Asst. Prof. Dr. Homam Altabaa

Language Reviser
Asst. Prof. Dr. Adham Muhammad Ali Hamawiya

Administrative Staff
Sr. Aida Hayati Mohd Sanadi